



يُنذِرُكُمْ بِهِ وَبِتَوَاعُودِكُمْ لَا بَعْضُ دُونَ بَعْضٍ لِأَنَّ ذَلِكَ مِنْ فِعْلِ الْكُفَّانِ وَأَمَّا الرِّسْلُ فَلَا يُوجَدُ عَلَيْهِمْ وَعَدُوٌّ مَكْذُوبٌ وَأَنْشُدُ فِيهِ لَيْتَهُ يُعْغَى وَيُقْرَعُ بَيْنَنَا عَنِ الْمَوْتِ أَوْ عَنِ بَعْضِ شَكْوَاهِ مَقْرَعٌ لَيْسَ يَرِيدُ عَنِ بَعْضِ شَكْوَاهِ دُونَ بَعْضٍ بَلْ يَرِيدُ الْكُلَّ وَبَعْضُ ضِدُّ كُلِّ وَقَالَ ابْنُ مِقْبَلٍ يَخَاطِبُ ابْنَتِي عَصْرَ لَوْلَا الْحَيَاءُ وَلَوْلَا الدِّينُ عِيدَتْكُمْ مَا بَدَعْتُمْ مَا فِيكُمْ مَا إِذْ عِيدْتُمْ عَوْرِي أَسْأَدُ بِكُلِّ مَا فِيكُمْ فِيمَا يُقَالُ وَقَالَ أَبُو إِسْحَاقَ فِي قَوْلِهِ بَعْضُ الَّذِي يَعِدْكُمْ مِنْ لَطِيفِ الْمَسَائِلِ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا وَعَدَ وَعْدًا وَقَعَ الْوَعْدُ بِأَسْرِهِ وَلَمْ يَقَعْ بَعْضُهُ فَمَنْ أَجَازَ أَنْ يَقُولَ بَعْضُ الَّذِي يَعِدْكُمْ وَحَقُّ الْلَفْظِ كُلُّ الَّذِي يَعِدْكُمْ؟ وَهَذَا بَابٌ مِنَ النَّظْرِ يَذْهَبُ فِيهِ الْمَنَاطِرُ إِلَى إِلْزَامِ حِجَّتِهِ بِأَيْسَرِ مَا فِي الْأَمْرِ وَلَيْسَ فِي هَذَا مَعْنَى الْكُلِّ وَإِنَّمَا ذَكَرَ الْبَعْضُ لِیُوجِبَ لَهُ الْكُلَّ لِأَنَّ الْبَعْضَ هُوَ الْكُلُّ وَمِثْلُ هَذَا قَوْلُ الشَّاعِرِ قَدْ يُدْرِكُ الْمُتَأَنِّي بَعْضُ حَاجَتِهِ وَقَدْ يَكُونُ مَعَ الْمُسْتَعْجِلِ الزَّلَلُ لِأَنَّ الْقَائِلَ إِذَا قَالَ أَقَلُّ مَا يَكُونُ لِلْمُتَأَنِّي إِدْرَاكُ بَعْضِ الْحَاجَةِ وَأَقَلُّ مَا يَكُونُ لِلْمُسْتَعْجِلِ الزَّلَلُ فَقَدْ أَبَانَ فَضْلَ الْمُتَأَنِّي عَلَى الْمُسْتَعْجِلِ بِمَا لَا يَقْدِرُ الْخَصْمُ أَنْ يَدْفَعَهُ وَكَأَنَّ مُؤْمِنَ آلِ فِرْعَوْنَ قَالَ لَهُمْ أَقَلُّ مَا يَكُونُ فِي صِدْقِهِ أَنْ يُصَيِّبَكُمْ بَعْضُ الَّذِي يَعِدْكُمْ وَفِي بَعْضِ ذَلِكَ هَلَاكُكُمْ فَهَذَا تَأْوِيلُ قَوْلِهِ يُصَيِّبُكُمْ بَعْضُ الَّذِي يَعِدْكُمْ وَالْبَعْضُ ضَرْبٌ مِنَ الذَّبَابِ مَعْرُوفٌ الْوَاحِدَةُ بَعْعُوضَةٌ قَالَ الْجَوْهَرِيُّ هُوَ الْبِقُّ وَقَوْمٌ مَبْعُوضُونَ وَالْبَعْضُ مَصْدَرٌ بَعَعَضَهُ الْبَعْعُوضُ يَبْعُوضُهُ بَعْضًا عَضَّهُ وَأَذَاهُ وَلَا يُقَالُ فِي غَيْرِ الْبَعْعُوضِ قَالَ يَمْدَحُ رَجُلًا بَاتَ فِي كِلَابَةٍ لَنَدِيمِ الْبَيْتِ بَيْتُ أَبِي دِنَارٍ إِذَا مَا خَافَ بَعْضُ الْقَوْمِ بَعْضًا قَوْلُهُ بَعْضًا أَيْ عَضًّا وَأَبُو دِنَارٍ الْكَلْبَةُ وَبَعْضُ الْقَوْمِ آذَاهُمُ الْبَعْعُوضُ وَأَبْعُوضُوا إِذَا كَانَ فِي أَرْضِهِمْ بَعْعُوضٌ وَأَرْضُ مَبْعُوضَةٍ وَمَبْعُوضَةٌ أَيْ كَثِيرَةُ الْبَعْعُوضِ وَالْبِقُّ وَهُوَ الْبَعْعُوضُ قَالَ الشَّاعِرُ يَطِينُ بَعْعُوضُ الْمَاءِ فَوَقَّ قَذَالَهَا كَمَا اصْطَلَحْتُمْ بَعْدَ النَّجَاسَةِ خُصُومٌ وَقَالَ ذُو الرِّمَّةِ كَمَا ذَبَبَتْ عَذْرَاءٌ وَهِيَ مُشِيحَةٌ بَعْعُوضُ الْقُرَى عَنِ فَارِسِيِّ مَرْفَلٍ مُشِيحَةٌ حَذِرَةٌ وَالْمُشِيحُ فِي لُغَةِ هَذِيلِ الْمُجْدُّ وَإِذَا أَنْشَدَ الْهَذَلِيُّ هَذَا الْبَيْتَ أَنْشَدَهُ كَمَا ذَبَبَتْ عَذْرَاءٌ غَيْرَ مُشِيحَةٍ وَأَنْشَدَ أَبُو عُبَيْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ زِيَادٍ الْأَعْرَابِيُّ وَلَيْلَةٌ لَمْ أَدْرِ مَا كَرَاهَا أُسَامِرُ الْبَعْعُوضِ فِي دَجَاهَا كُلِّ زَجُولٍ يَتَّقَى شَذَاهَا لَا يَطْرَبُ السَّمْعُ مِنْ غِنَاهَا وَقَدْ وَرَدَ فِي الْحَدِيثِ ذِكْرُ الْبَعْعُوضِ وَهُوَ الْبِقُّ وَالْبَعْعُوضَةُ مَوْضِعٌ كَانَ لِلْعَرَبِ فِيهِ يَوْمَ مَذْكَورٍ قَالَ مَتَمُّ بْنُ نُويرَةَ يَذْكَرُ قَتْلِي ذَلِكَ الْيَوْمَ عَلَى مِثْلِ أَصْحَابِ الْبَعْعُوضَةِ فَاخْمُشِي لَكَ الْوَيْلُ حُرَّ الْوَجْهِ أَوْ يَدِيكَ مَنْ بَكَى وَرَمَلَ الْبَعْعُوضَةَ مَعْرُوفَةٌ بِالْبَادِيَةِ